عنده عمر او في رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ
رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية ابي الاسود عن عروة فجاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشا خبيب شعر

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع
الى الله اشكوا غربتي بعد كربتي ... وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي

وساق ابن اسحاق هذه الابيات

ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب والاوصال جمع وصل
وهو العضو والشلو بكسر المعجمة ويطلق على العضو المراد به ههنا الجسد
كذا في المواهب اللدنية قال ابو هريرة رضي الله عنه كان خبيب اول من سن الركعتين
عند القتل لكل مسلم صبرا لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله واقرها
واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلاة خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى
هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في
حياته عليه الصلاة والسلام كما روى السهيلي بسنده الى الليث بن سعد
قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل بالطائف اشترط عليه
المكري ان ينزله حيث شاء قال فمال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة
قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صلى
فقد صلى قبلك هولاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت اتاني ليقتلني
فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك الرجل فخرج يطلب
فلم ير شيئا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على
فرس في يده حربة من حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذه من
ظهره فوقع ميتا ثم قال دعوت المرة الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا
فلما دعوت الثالثة اتيتك انتهى وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان القصة وقعت
لاسامة بن زيد والصواب زيد بن حارثة والد اسامة ووقع في رواية ابي الاسود عن
عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا
مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه ويحتمل هذا ان يكون من الدثنة
فلا مانع من التعدد قال سعيد بن عامر بن حذيم لما رفعت قريش لحم خبيب ثم حملوه
على جذعه بحيث كان وجهه الى المدينة قال لا يحتر في صورة وجهي عن
الكعبة قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد
قال لا ارجع ابدا قالوا واللات والعزى ان لم ترجع نقتلك قال ان قتلي في الله لقليل
ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي ان يبلغ رسول الله سلامي فابلغه سلامي
قال زيد بن اسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ظهر عليه اثر الوحي

السابعة فلما دعوت الثالثة يا ارحم الراحمين كنت في السماء ...

فقال

فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ان قريشا قتلوا خبيبا وهذا
جبريل اتاني بسلامه وحياه كتفا زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك السلام يا خبيب
قتله قريش لا ندري اذكر ابن الدثنة ام لا ثم ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل
اباؤهم واقرباؤهم ببدر فاجتمع اربعون منهم بايديهم الرماح والحراب
وقالوا لهم هذا الرجل الذي قتل اباءكم فطعنوه بالرماح والحراب فتحرك خبيب
على الخشبة فانقلب وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو
قبلته التي رضيها لنفسه ولنبيه وللمؤمنين وفي الكشاف صلبه اهل
مكة وجعلوا وجهه للمدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو
قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحوله فقام اليه ابو سروعة
عقبة بن الحارث فطعنه في صدره حتى انفذه من ظهره فعاش ساعة وبه
رمق فاقر فيهما بالتوحيد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مات رضي الله عنه وله
كرامات كثيرة يطول الكتاب بذكرها ثم اسلم ابو سروعة وروى الحديث
وله في صحيح البخاري ثلاث احاديث ثم اخذ يزيد بن الدثنة الى الخشبة
فاقتدى بخبيب فصلى ركعتين ثم اقاموه على الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا
لخبيب من الرجوع عن الدين بالقتل فاجابهم بمثل ما اجابهم خبيب وفي الصفوة
حضر نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يا زيد انشدك الله اتحب
انك الان في اهلك وان محمدا عندنا مكانك ويقال ان الذي قال ذلك لزيد ابو سفيان
قال والله ما احب ان محمدا ليشاك في مكانه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي
فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد وفي
رواية قال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد
محمدا فقتله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن امية وقد مر مثل هذا
لخبيب روي ان اللحيانيين ذهبوا الى سلافة بنت سعد لطلبها الابل المائة
التي جعلتها على قتل عاصم بن ثابت وقالت جعلتها لمن يأتيني براسه او راس
واحد ممن قتل ابني وما اتيتم فرجعوا خائبين خاسرين روي ان المشركين
تركوا خبيبا على الخشبة ليراه الوارد والصادر فذهب خبره الى الاطراف
ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير
ابن العوام انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا من المدينة
يمشيان ويسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة
اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب يتثنى لم يتغير شيء
منه بعد اربعين يوما ويده على جراحته وهي تنبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير
على فرسه وسار فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب
منهم سبعون رجلا فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض

نسطاس

Copyright King Saud University